بسم الله الرحمن الرحيم

٤٧١٠٣

مرکز اطلاعات و مدارک علمی ایران
پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

جامعة تربيت معلم

كلية الآداب و العلوم الانسانية

قسم اللغة العربية و آدابها

۱۳۸۲ /۲/ ۳۰

عنوان:

المعاناة و الحرية في الشعر العراقي المعاصر

رسالة اعدت لنيل درجة ماجستيرفي اللغة العربية و آدابها

الاستاذ المشرف:

الدكتور حامد صدقي

المشرف المساعد:

السيد شريف عسكري

اعداد الطالب:

ناصح ملا اميني

السنة الدراسية ۱۳۸۲ـ ۱۳۸۱ ش

۴۷۱۰۳

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى :

أبي الّذي قد علمني الإستقامة والصمود

و ***أمي*** التي أرضعتني العطف والحنان

و ***أختي*** الوحيدة التي كان رجاءها و

أملها دائما نجاحي و توفيقي

و ***إخوتي*** الذين أحبهم بكل وجودي

فهرس المحتويات

الموضوع صفحة

الشكر والتقدير ١

المقدمه ٢

الفصل الأول:الأوضاع السياسية والإجتماعية في العراق في القرن العشرين

مدخل : الصورة السياسية في العراق في القرن العشرين ٩

١- الحكم العثماني وإعلان الدستور ١٣

٢-الاحتلال البريطاني..... ١٦

٣- ثورة العشرين(١٩٢٠) والانتداب البريطاني..... ٢٠

٤- الانتداب البريطاني..... ٢٤

٥- اتفاقية ١٩٣٠ و استقلال العراق..... ٢٦

٦- الحرب العالمية الثانية ٢٨

ب- الأوضاع الاجتماعية..... ٣٣

الفصل الثاني : الشعر في العراق خلال القرن العشرين

١- الأوضاع الأدبية..... ٤٠

٢-الشعرالعراقي في القرن التاسع عشر..... ٤٢

٣- الآداب العربية في النصف الأول من القرن العشرين في البلادالعربية..... ٤٤

٤- الشعر العراقي في النصف الأول من القرن العشرين ٤٥

٥- الاتجاه التقليدي ٤٧

٦- الإصلاح بالشعر ٤٨

٧- مرحلة التجديد والشعر الجديد..... ٤٩

٨- القصيدة الحديثة بعد جيل الروّاد..... ٥٠
٩- الشعر السياسي ٥٢
أ) في الجاهلية ٥٤
ب) في صدر الإسلام و عصر بني أمية ٥٥
ج)في العصر العباسي و ما بعده..... ٥٧
د)في العصر الحديث ٥٨
١٠- الشعر الحر ٦١

الفصل الثالث : المعاناة في الشعر العراقي المعاصر

مدخل ٦٨
١.الفقر ٧٠
٢.الإغتراب ٩٠
أ) الاغتراب الإجتماعي ٩١
ب) الاغتراب السياسي ٩٤
ج) الاغتراب المكاني والموقف من المدينة ٩٨
د) الاغتراب الروحي ١٠٢
٣.الجهل و التخلف ١٠٦
٤.السجن والنفي ١١٥

الفصل الرابع : الحرية في الشعر العراقي المعاصر

مدخل ١٢٧
أ) التحجر العقلي و الحرية ١٢٩
ب) السلطة والحرية ١٣١
ج) الموروث الإجتماعي والحرية ١٣٣
د) الحرية الفردية ١٣٤

الحرية في الشعر العراقي المعاصر ١٣٧
١. الحرية الذاتية و الإصطدام بالبنية الإجتماعية..... ١٣٧
٢. الحرية الجماعية وقضايا التحرر والإستقلال ١٥١
٣. حرية الرأي والفكر في الشعر العراقي ١٦٩
الخاتمة ١٩٠
الخلاصة باللغة الفارسية ١٩٣
فهرس الأعلام ١٩٤
فهرس الأماكن ١٩٩
فهرس المصادر والمراجع ٢٠١

الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم ، وخص العلماء بالإجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أوصى بالشكر على الإحسان وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فإن أريد أن أخص أحدا بالشكر والتقدير, فأقدم جل شكري وتقديري لأستاذي الفاضل العالم, ألأستاذ المشرف ألأستاذ الدكتور حامد صدقي, الذي أعطاني من إرشاداته ما فيه كفايتي لإيصال هذه الرسالة إلى نهايتها, فأرجو من الله القدير, أن يحفظه ويجعله قادرا طيلة عمره الطويل المأمول لخدمة الإسلام والمسلمين.

وما أنسى و لا أنسى أن أشكر الأستاذ الجليل الأستاذالمشرف المساعد الأستاذ محمد صالح شريف عسكري, الذي حباني بإفاضاته العلمية في الرسالة بصدر رحب و قلب مفتوح, فنجاحه و توفيقه في المجامع العلمية أملي و رجائي.

وأشكر الأستاذين الجليلين ، الأستاذ الدكتور محمد علي آذرشب والأستاذ الدكتور علي أوسط ابراهيمي على قبولهما مناقشة الرسالة فأسأل الله لهما الصحة والعافية . وهكذا أقدم شكري للأساتذة الذين استفدت من علومهم كلهم و خاصة الأستاذ الفاضل المرحوم الأستاذ احمد بهنام, فأسأل الله أن يغفرله ويدخله فسيح جنانه ويتغمده بكرمه وإحسانه, وأشكر كل الأصدقاء والأقرباء الذين ساعدوني بشكل من الأشكال وخاصة والديّ بتشجيعهما وترغيبهما ، فالله أسأل أن يحفظهما و يعطيهما الصحة والعمر الطويل . آمين يا رب العالمين.

المقدمة :

أقبل الباحثون ـ كثيراً ـ في بلادنا على الشعر العربي قديمِهِ يوسّعونه درساً و يكتشفون اتجاهاته إلاّ أنّ الأدب المعاصرو خاصة الشعر المعاصر كان قليل الأهمية عند الباحثين ـ من الطلاب خاصة ـ في بلادنا. مع أنّ موضوعات الشعر المعاصر فيه من الجدة و اللّطافة ما لم يوجد في الأدب القديم .

و هذه المسألة هي الّتي أثارت اهتمامي و بدأتُ أفكّر في اختيارموضوع من الشعر المعاصر للبحث . فيوم تعرّفت إلىالأدب العربي كفرعٍ في الجامعة كان الميل إلىالأدب المعاصر فيّ أقوى وبفضل الاستفادة من الأساتذة الأعزاء قد قوي الميل أكثر فأكثر. وكنت أسأل نفسي دائماً هل استطاع الشعر المعاصر أن يتطرّق إلى المسائل الشعبية ومشاكلها وهل تدخّل بنوع ما لحلِّ مشاكل الشعب وإعطاء حلولٍ هادفةٍ ، في قطره العراقي ؟ أوأنّ الشّعراء المعاصرين قد بَقوا في أبراجهم العاجية وأهملوا الشعب ومصائبه وبالنتيجة لم تنعكس هذه القضايا في أشعارهم.

وهذا ما حملني أن أدرس موضوع المعاناة و الحريّة في الشعر العراقي المعاصر. إنّ المجتمع العراقي كان يعاني من فقدان الحريّة ووجود المعاناة في حياته اليومية ، فكان الشعب مهتمّاً بالموضوع ، فهل الشعراء سايروا الشعب أم لم يتدخلوا في شوونهم ؟

فوجدت موضوعات اجتماعية ـ كموضوع دراستي هذا ـ مهملة عندالباحثين ، هذا إذا ما استثنينا بعض المطالعات والدراسات الّتي تناولت هذا الموضوع بشكل عام وضمن موضوعات اجتماعية وسياسية بصورة سريعة وموجزة . منها:

الاتجاهات الوطنيّة في الشعر العراقي الحديث ، للدكتور رؤوف الواعظ .

ومن هذه الكتب كتاب ***فن الوصف و تطوّره في الشعر العراقي الحديث***، للدكتور محمد حسن علي مجيد الذي تناولت موضوع وصف الأوضاع الاجتماعية في العراق ، كوصف الفقراء ووصف المنافي والسجون و... ضمن عرض أمثلة قليلة .

كذلك كتاب عبد الرزاق الهلالي ، ***تاريخ التعليم في العراق*** الّذي تطرق إلى موضوع الجهل والتخلف في المجتمع العراقي.

وكلّ هذه الكتب قد جعلت المعاناة ـ المطروحة في بحثي ـ موضع اهتمام وبحث ، إلاّ أن موضوعاً مطروحاً ومهمّاً لدى العراقيين في القرن العشرين ، كموضوع الحريّة قد أهمل كاملاً ، فما وجدت كتاباً خاصّاً يعالج هذا الموضوع .

فلهذا رأيت من الضروري ـ لي ـ أن أتّخذ الموضوع بحثاً مستقلاً أدرسه من حيث مدى اشتغال الشعراء به وبيانه و انعكاسه .

وبما أنّني درست موضوع المعاناة والحريّة في الشعر العراقي المعاصر ، رأيت من المناسب أن أقسّم رسالتي وبحثي على فصول أربعة :

جعلت الفصل الأول مختصّاً بالأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة بما لها من تأثيرٍ في الأدب وخاصّة في الشعر . فتطرقت إلى دراسة الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة ، فبيّنتُ موضوع إعلان الدستور من جانب السلطان العثمانيّ وماله من أثر في الأدب والشعر ، وموضوع الحرب العالميّة الأولى وما عانى منها المجتمع العراقي ، وإحتلال العراق و انتدابه ، وثورة العشرين و اتفاقيّة استقلال العراق والحرب العالميّة الثانية ، فهذه القضايا السياسيّة قد أثّرت في مشاعر النّاس والشعراء ،وبما أن القرن العشرين كان عصر ازدهار الوطنيّة، ومطالبة الشعوب بحقوقهم يرصد الشعراء كلّ قضية ليجعلوها وسيلة لنيل أهدافهم و أهداف الشعب ، فكانت القضايا تنعكس في شعرهم، وهذا ما يجعل الشعر يخرج من إطاره المعهود ـ وهو الانشغال بقضايا الحكام والملوك ـ إلى إطار جديد ، وهو طرح مشكلات النّاس و معالجتها قولاً و فعلاً .

و تطرقت إلى دراسة موضوعات سائدة في المجتع العراقي آنذاك، فالعراق كان مصاباً بالجهل والأميّة وأكثر الشعب كانوا مواجهين هذه المشكلة، والأوضاع الصحية كانت متردّيةً بحيث لم يكن يوجد في بغدادَ حتى طبيب واحد لمعالجة المرضى و عمّت الرشوة والفساد صفوف الموظفين في الدوائر ، بينما كان الفقراء و الفلاحون يعيشون في أكواخ غير صحية للغاية فكانت أنقاضاً، فكان لهذه الموضوعات الاجتماعية انعكاساً تامّاً وواسع النطاق في الشعر العراقي المعاصر .

والفصل الثاني جعلته للأوضاع الأدبية و تطور الشعر في العراق خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، بما أن موضوع الرسالة والبحث كان متصلا بالشعر في العراق ، قد درست سير تطوّر الشعر واتّجاهاته ـ بصورة موجزة ـ في القرن العشرين ، فوجدت أن العراق كان له سبقٌ في ساحة الشعر والأدب في العصور السابقة وكان فيه جمٌّ غفير من العباقرة لكنّ أغراض الشعر كانت تدور في مدار الحكام والأمراء ، فالظروف الاجتماعية والسياسية في القرن العشرين قد أخرجت بالشعر من هذه المسيرة ، فالتفت الشعراء إلى الموضوعات الا جتماعية والسياسية وتطرق الشعر إلى طرحها فأدّت ذلك بالطبع إلى إصلاحات وتطورات في شكل القصيدة و أساليب النظم ، فكان الاتجاه الاصلاحي ثم التجديدي المودّي إلى ظهورظاهرة الشعر الحرّ.

وفي الفصل الثالث تناولت موضوع المعاناة في الشعر العراقي المعاصر ، فقسمت المعاناة ضمن موضوعات أربعة : الفقر والفقراء ، الاغتراب ، الجهل و التخلّف ، والنّفي والسّجن .و درست كل قسم ضمن أمثلة شعريّة من مختلف الشعراء المعاصرين الكلاسيكيّين والجُدَد. وجعلت الاغتراب أقساماً لسهولة البحث ، الاغتراب الاجتماعي و الاغتراب السياسي والاغتراب المكاني والاغتراب الروحي .

وأمّا الفصل الرابع فقد جعلته لموضوع الحريّة في الشعر العراقي المعاصر ، فالشعراء قد اهتمّوا بهذا الموضوع ونظموا قصائد غير قليلة في الموضوع و سهولةً للبحث قسّمت الحريّات ثلاثة أقسامٍ أصليةٍ :

الحريّة الذاتية (الفردية) وأتيت بالاشعار المرتبطة بالموضوع مرتّبة .

والحريّة الجماعية (الاستقلال) فكان عند الشعراء المعاصرين كثيرٌ من هذه الأشعار.

وحريّة الرأي والفكر ، الّتي كان للشعراء بهذا الموضوع اهتمام بالغ بما أنّهم يريدون صراحة القول و عدم التكنّي ، فهم لسان الشعب فلا يطيقون الصمت والسكوت ، والحكّام لا يرضون هذا ، فكان أن وُجدت أشعار كثيرة متصلة بالموضوع ، ففيها دعوة الحكّام والامراء لإعطاء الحريّات لهم وللشّعب كي يطالبوا بحقوقهم المشروعة المتعلّقة بهم .

وقد أدركتُ في جمع هذه الأشعار ودراسة الموضوع صعوباتٍ كثيرةً ، منها ما يتعلق بموضوع الرّسالة ، فموضوع الرّسالة كان جديداً في نوعه ، ومتعلقاً بالأدب المعاصر والأدب المعاصر مهمل ومطرود عند الباحثين من الطّلاب في الجامعات بنوع ما ،فكنتُ مواجهاً قلّة المصادر والمراجع وعدم توفّرها في المكتبات من جانب ، وعدم مساعدة الموظفين في مكتبات الجامعات من جانب آخر إذأنهم كانوا لا يُعيرونني الكتبَ بذنب أنّني كنت طالباًبجامعة غير جامعتهم ولا يسمحون لنا حتّى بدخول المكتبة، فأطلب هنا من مسؤولي الأمر البحث عن حلٍّ لهذه المشكلة. ومنها ما يتعلق بقلّة إمكانيّات البحث لدى الباحث فأرجو أن يكون معفوّاً لدى الأساتذة الأعزّاء .

ولا شكَّ أنّ اهتمامي كان بجمع النصوص الشعرية حول موضوع الرسالة وسردها وترتيبها ترتيباًعلميّاً دقيقاً ، وكلّ ما أرجوه أن أكون قد وفيّت هذا الموضوع حقّه من

البحث وأن يكون لجهدي المتواضع بعض الثمار المرجوّة ومن الله التوفيق وعليه التكلان هو حسبي ونعم الوكيل .

في الختام أقدّم شكري الوافر وتقديري الكامل للإستاذ الدكتور حامد صدقي الّذي منّ عليّ بتصدّيه لإرشاد الرسالة فاستفدتُ من إرشاداته في جمع المادّة كثيراً ، وهكذا الأستاذ المشرف المساعد محمّد صالح شريف عسكري ، وأرجو له الصحة والعافية . وهكذا الأستاذ الدكتور علي أوسط إبراهيمي الّذي وجدته معلماً شفيقاً طول التحصيل ، وأرى من الواجب التقدير للأستاذ المرحوم الأستاذ أحمد علي بهنام والدعاء له بالمغفرة والرضوان . وأشكر كل الأساتذة الذين تعلّمت منهم وكلّ من علّمني حرفاً ، فأسأل الله لي ولهم التوفيق والنجاح .

وأبتهل إلى الله تعالى أن يوفقني في حياتي كلها ، وأسأل القرّاء الكريم أن ينظروا فيه بعين الإنصاف ، ويذكّروني عندالانحراف والميل، فعندالله أجرهم وله درّهم .

الفصل الأول :

الأوضاع السياسية و الإجتماعية
في العراق في القرن العشرين

مدخل

الصورة السياسية في العراق خلال القرن العشرين:

قبل ان ندخل الموضوع ـ الاوضاع السياسية في العراق ـ لابد من الاشارة إلى موضوع اساسي لنكون على بينة، من ان العرب قد كانوا ذا سهم وافر في ا لحضارة البشرية، و لعبوا دوراً هامّاً في تطوّر الثقافات الانسانية و خاصة في الشرق الاسلامي.

لابد ان نشير إلى ان المسلمين حين كانوا يكتبون التراث و الفكر و الادب و الحضارة، كان الغرب في شبه سبات و عدم اكتراث ... الا ان القرن الخامس عشر اتاح له بداية نهضة عامة شملت مجالات حياته كلّها ... و انتقلت اليه الريادة الحضارية تدريجياّ و الفكرية بعد سقوط القسطنطنية في العام ١٤٥٣ م على يد السلطان العثماني محمد الملقب بالفاتح ... و كانت المصادر التي استند اليها متعددة و ابرزها ما خلفه المسلمون من حضارة و علم و ثقافة ... اما بلاد العرب فمنذ ذلك التاريخ او بعده بقليل دخلت في عهد جديد من التبعية و السيطرة، تبعيّة إلى سلطان عثماني، و سيطرة عسكرية و سياسية و اقتصادية منه تكاد تكون شاملة مناحي الحياة كلّها[١].

و العثمانيون لم يحاولوا الاستفادة من النهضة الحديثة التي دخلت فيها اوربا، بل ظلّوا على ما كانوا عليه، و كانوا اسرى للماضي و اساليبه و لم يسعوا في تجديد اساليب بناء دولتهم .. كان من الطبيعي ان تصاب هذه ا لدولة بالانحلال و الضعف في قوتها و لقد انعكست هذه القضية في بعض التحرّكات التي استفادت من هذا الضعف، تجلت في تنامي الدعوة المطالبة بالتحرّر و الاستقلال و كان بدء ذلك في القسم الاوربي من الامبراطورية، حيث فقدت بلغاريا و رومانيا و اليونان و الصرب و الجبل الاسود.

١- *الادب العربي الحديث*، د، سالم المعوش، بيروت :دار المواسم، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩